Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي يكنه القاصّ بأن يتعلم وراء الرواية تعرية نظام التبعيّات » . كما يقفز المؤلف فوق الصفة المميّزة لنظام القصر ــ القرية ، المتجلّية في أن الناس المعتادين على الاضطهاد ، يتحوّلون إلى مدافعين عن مضطهديهم ، وأنّ مجزرة تعقب كل عمل تحرري ، وهذا استشراف للأوضاع في أنظمة الحكم الفاشيّة والشموليّة .

ولكن ماهر لم يخطئ في فهم المرامي الإجتماعيّة ــ النقديّة للرواية فحسب ، بل تجاهل أيضاً الوسائل الأسلوبيّة ، التي يعرّي « كافكا » بواسطتها الطابع القمعيّ لنظام القصر ــ القرية ، وفي مقدمتها السخرية ــ التهكميّة ، التي تتمثّل وظيفتها النقديّة في تمزيق الهالة الوهمية ، التي تضفيها شخصيات الرواية على علاقات القوّة والسلطة . « إنّ اللهجة المهيبة التي يتكلّم بها الأشخاص تنقض نفسها بنفسها من خلال التفصيلات الكاريكاتوريّة التي تنشرها دون وعي منها بالسخرية المشوّهة » . أمّا تصوير البؤس فلا يؤدي بحدّ ذاته وظيفة نقديّة ، وإنمّا المهمّ هي الطريقة الخاصّة التي يُصوَّر بها ذلك البؤس .

وفي معرض إجابته عن سؤال : ما هو « ك » ، يقع المؤلّف في تناقضات جديدة ، لا تقلُّ عن تلك التي وقع فيها عندما حاول أن يفسرّ شخصيّة « كلمّ » . فهو يرى في المسّاح الشابّ « ك » إنساناً « أتى إلى مجتمع قائم بحسناته وسيئاته ، بميزاته وعيوبه ، ليحاول في ستة أيام أن يقيم لنفسه حياة فيه . . . ولكنّه أخذ يحلّق بفكره إلى آفاق عالية لم يؤث القدرة على التحليق فيها . . . بدأ يُعمل فكره للتعمق في مقومات الحياة في هذه القرية . . إنّه يندفع إلى نوع من السلوك لا طاقة له به . . ولهذا فهو يتورّط في الخطأ بعد الخطأ ويضلّ طريقه » (٩٢) . إنّ